[99] الطباطبائي في الميزان والفخر الرازي في التفسير الكبير والآلوسي في روح المعاني والقرطبي في تفسيره) اختاروا التفسير الأوّل وإن لم يبعد التفسير الثاني عن مفهوم الآية . * * * عهد عالم الذرّ الآية العاشرة والأخيرة في هذا البحث تذكر تعبيراً آخر بصياغة جديدة حول التوحيد الفطري ولا نظير لها في الآيات القرآنية الاُخرى ، وبسبب المحتوى المعقّد لهذه الآية دارت أحاديث مطوّلة بين العلماء والمفسّرين والمتكلّمين وأرباب الحديث ، نورد ـ بصورة إجمالية ـ آراءهم المختلفة ثمّ رأينا المختار بعد الفراغ من تفسيرها . تقول الآية الكريمة : (وإذْ أَخَذَ ربّكَ مِنْ بَني آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرّيتُهم وَأشْهَدهُم عَلى أنفُسِهِمْ ألسْتُ بِربّكُمْ) فقالوا جميعاً : (بَلى شَهدنا) وتُضيفُ الآية بأنّ اللّه تعالى فعل ذلك لئلاّ يقولوا يوم القيامة إنّا غفلنا عن هذا الأمر (وهو التوحيد ومعرفة اللّه) (أنْ تَقُولوا يَومَ القيامةِ إنّا كنّا عن هذا غافِلين) أو يتشبّثوا بحجّة (التقليد) بدلا عن حجّة (الغفلة) وتقولوا : (إنّما أشْرَكَ آباؤُنا مِنْ قَبلُ وكنّا ذُرّيةً من بَعْدِهِمْ أفتُهلِكُنا بِما فَعَلَ المُبطلُون) هذه الآيات تكشف عن حقائق بصورة إجمالية ، منها : 1ـ أنّ اللّه تعالى أظهرجميع ذرّية آدم إلى يوم القيامة في مرحلة من الخلق. 2 ـ أنّ اللّه سبحانه أشهدهم على أنفسهم وأخذ الإقرار منهم بربوبيته . 3 ـ استهدف أخذ الإقرار والإعتراف والشهادة أمرين : أوّلا : عدم السماح للمشركين لإدّعاء الغفلة والجهل عن حقيقة التوحيد ووحدانية اللّه يوم القيامة .